

لسان العرب

(((تابع 2))) غرب الغَرْبُ والمَغْرِبُ بمعنى واحد ابن سيده الغَرْبُ خلافُ
فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ لم يُرِدْ أَنْ جَوَّهَرَ الشَّعْرَ زَال لكنه أَرَادَ أَنَّ السَّوَادَ
أَزَالَه الدهرُ فَبَقِيَ الشعرُ مُبْيَضًّا وغُرَابُ غاربُ على المبالغة كما قالوا شَعَرُ
شاعرٍ ومَوْتُ مائتُ قال رؤية فازَّ جُرُّ من الطَّيْرِ الغُرَابُ الغارِبَا والغُرَابُ
قَذالُ الرأسِ يقال شابَّ غُرَابُهُ أَي شَعَرُهُ قَذَالِهِ وغُرَابُ الفَأْسِ حَدُّهَا وقال
الشَّعْمَاحُ يصف رجلاً قَطَعَ زَيْعَةً .

فَأَنَحَى عليها ذاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا ... عَدُوٌّ لَأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ .
وفَأْسٌ حديدَةُ الغُرَابِ أَي حديدَةُ الطَّرَفِ والغرابُ اسم فرسٍ لَغَنِيٍّ على التشبيه
بالغُرَابِ من الطَّيْرِ وَرَجُلُ الغُرَابِ صَرَبٌ من صَرَّ الإِبِلَ شَدِيدٌ لَا يَقْدِرُ
الْفَصِيلُ على أَنْ يَرُضَعَ معه وَلَا يَنْحَلُّ وَأَصَرَّ عليه رَجُلُ الغرابِ ضاقَ عليه
الْأَمْرُ وكذلك صَرَّ عليه رَجُلُ الغُرَابِ قال الكُمَيْتُ .

صَرَّ رَجُلُ الغُرَابِ مُلَاكُكَ في النَّا ... سرَّ على من أَرَادَ فيه الفُجُورَا .
ويروى صُرَّ رَجُلُ الغُرَابِ مُلَاكُكَ وَرَجُلُ الغرابِ مُنْتَصِبٌ على المَصْدَرِ تقديره
صَرَّاً مِثْلَ صَرَّ رَجُلِ الغرابِ وَإِذَا ضَاقَ على الإنسانِ معاشُهُ قيل صُرَّ عليه
رَجُلُ الغُرَابِ ومنه قول الشاعر .

إِذَا رَجُلُ الغُرَابِ عَلِيٌّ صُرَّتْ ... ذَكَرْتُكَ فَاطْمَأَنَّ بِي الصَّمِيرُ .
وَأَعْرَبَةُ الْعَرَبِ سُودَانُهُمْ شُبَّهُوا بِالْأَعْرَبَةِ في لَوْنِهِم وَالْأَعْرَبَةُ في
الجاهلية عَنَتْرَةٌ وَخُفَافُ ابْنِ نُدُبَةَ السُّلَيمِيَّ وَأَبُو عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ
السُّلَيمِيَّ أَيْضاً وَسُلَيمُ بْنُ السُّلَيمِيَّةِ وَهشامُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
إِلَّا أَنَّ هَشَاماً هَذَا مُخَضَّرَمٌ قَدْ وَلِيَ في الإسلام قال ابن الأَعرابي وَأَطْنَسُهُ قَدْ
وَلِيَ الصَّائِفَةَ وَبعضَ الكُوفِ ومن الإِسْلَامِيِّينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خازمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي
عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ السُّلَيمِيَّ وَهَمَّامُ بْنُ مُطَرِّفٍ التَّغْلَبِيُّ وَمُنْتَشِرُ
بْنِ وَهَبٍ الْبَاهِلِيُّ وَمَطَرُ بْنُ أَوْفَى الْمَازِنِيِّ وَتَابِطُ شَرَّاءُ وَالشَّنْفَرِيُّ () 1 .

(1 ليس تَابِطُ شَرَّاءُ وَالشَّنْفَرِيُّ من الإِسْلَامِيِّينَ وإنما جَاهِلِيَّانِ) .

وحَاجِرُ قال ابن سيده كل ذلك عن ابن الأَعرابي قال ولم يَنْسُبْ حَاجِراً هَذَا إِلَى أَبِ
وَلَا أُمٍّ وَلَا حَيٍّ وَلَا مَكَانٍ وَلَا عَرَضٍ فَهَ بَأَكْثَرِ مِنْ هَذَا وَطَارَ غَرَابُهَا بِجَرَادَتِكَ وَذَلِكَ إِذَا

فات الأَمَرُ ولم يُطَمَعْ فيه حكاهُ ابنُ الأَعرابي وأَسودُ غُرَابيٌّ وغِرَّبيبٌ شديدُ
السَّوادِ وقولُ بِشْر بن أَبي خازم .

رَأَى دُرَّةً بَيْضاءَ يَحْفَلُ لَوْنُهَا ... سُخَامٌ كَغِرِّبانِ البَرِيرِ مُقَمَّصٌ .

يعني به النضيج من ثَمَرِ الأَرَاكِ الأَزْهَرِي وغُرَابُ البَرِيرِ عُنُقُودُهُ الأَسْوَدُ

وجمعهُ غِرِّبانٌ وأنشد بيت بشر بن أَبي خازم ومعنى يَحْفَلُ لَوْنُهَا يَجْلُوهُ

والسُّخَامُ كُلُّ شَيْءٍ لَئِيْنٍ من صوف أَو قطن أَو غيرهما وأَراد به شعرها

والمُقَمَّصُ بِيضٌ المُجَعَّدُ وإذا قلت غَرَابِيْبُ سَوْدٌ تَجْعَلُ السَّوْدَ بَدَلًا من

غَرَابِيْبٍ لأن توكيد الأَلوان لا يتقدَّم وفي الحديث إِنْ اللَّيْلُ يُبْغِضُ الشَّيْخَ

الغِرَّبيبَ هو [ص 647] الشديدُ السَّوادِ وجمعهُ غَرَابِيْبُ أَراد الذي لا يَشِيبُ وقيل

أَراد الذي يُسَوِّدُ شَيْئًا والمَغَارِبُ السَّوْدَانُ والمَغَارِبُ الحُمُرَانُ

والغِرَّبيبُ ضَرْبٌ من العَذَبِ بالطائف شديدُ السَّوَادِ وهو أَرَقُّ العَذَبِ

وَأَجْوَدُهُ وَأَشَدُّهُ سَوَادًا والغَرَبُ الزَّرَقُ في عَيْنِ الفَرَسِ مع ابْيَاضِهَا

وعَيْنُ مُغْرَبَةٍ زَرَقَاءُ بِيضاءُ الأَشْفَارِ والمَحَاجِرُ فَإِذَا ابْيَاضَتِ الحَدَقَةُ فهو

أَشَدُّ الإِغْرَابِ والمُغْرَبُ الأَبْيَضُ قال مُعَوِيَّةُ الصَّدِيقِيُّ .

فهذا مَكَانِي أَو أَرَى القَارَ مُغْرَبًا ... وَحَتَّى أَرَى صُومَ الجِبَالِ تَكَلَّمُ .

ومعناه أَنه وَقَعَ في مَكَانٍ لا يَرُضاهُ وليس له مَنَاجَى إِلَّا أَن يَصِيرَ القَارُ أَبْيَضَ

وهو شَبِهُ الزَفْتِ أَو تَكَلَّمَ الجِبَالُ وهذا ما لا يَكُونُ ولا يَصِحُّ وجوده عادة ابن الأَعرابي

الغُرْبَةُ بِياضٌ صِرْفٌ والمُغْرَبُ من الإِبِلِ الذي تَبْغِيضُ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ

وَحَدَقَتَاهُ وهُلَايُهُ وكلُّ شَيْءٍ منه وفي الصَّاحِ المُغْرَبُ الأَبْيَضُ الأَشْفَارِ من كلِّ

شَيْءٍ قال الشاعر .

شَرَّ يَجَانٍ من لَوْنَيْنِ خِلَاطَانِ مِنْهُمَا ... سَوَادٌ وَمِنْهُ وَاضِحٌ اللَّوْنِ مُغْرَبٌ

والمُغْرَبُ من الخِيلِ الذي تَتَسَرَّعُ غُرَّتُهُ في وَجْهِهِ حَتَّى تُجَاوِزَ عَيْنَيْهِ وقد

أُغْرِبَ الفَرَسُ على ما لم يُسَمَّ فاعله إِذَا أَخَذَتْ غُرَّتُهُ عَيْنِيهِ وابْيَاضَتِ

الأَشْفَارُ وكذلك إِذَا ابْيَضَتْ من الزَّرَقِ أَيْضًا وقيل الإِغْرَابُ بِياضُ الأَرْفَاغِ مما يَلِي

الْخَاصِرَةَ وقيل المُغْرَبُ الذي كُلُّ شَيْءٍ منه أَبْيَضٌ وهو أَقْبَحُ البِياضِ والمُغْرَبُ

الصَّدِيقُ لِبِياضِهِ والغُرَابُ البَرْدُ لذلك وَأُغْرِبَ الرَّجُلُ وَلَدَ له وَلَدٌ أَبْيَضٌ

وَأُغْرِبَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ وَجَعُهُ عن الأَصْمَعِيِّ والغَرَّبيُّ صَدِيقٌ أَحْمَرٌ

والغَرَّبيُّ فَضِيخُ النَّبِيذِ وقال أَبُو حَنِيفَةَ الغَرَّبيُّ يُتَّخَذُ من الرُّطَابِ

وَحَدَهُ ولا يَزَالُ شَارِبُهُ مُتَمَاسِكًا ما لم تُصِيبْهُ الرِّيحُ فَإِذَا بَرَزَ إِلَى الهَوَاءِ

وَأَصَابَتْهُ الرِّيحُ ذَهَابَ عَقْلُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ شُرَرَّاءِهِ .

إِنَّ لَمْ يَكُنْ غَرْبِيَّ كُمْ جَيِّدًا ... فنحنُ باللَّهِ وبالرَّيحِ .

وفي حديث ابن عباس اخْتَصِمَ إِلَيْهِ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ فَقَالَ الْمَطَرُ غَرْبُ
وَالسَّيْلُ شَرْقُ أَرَادَ أَنْ أَكْثِرَ السَّحَابَ يَنْدَشَأُ مِنْ غَرْبِ الْقِبْلَةِ وَالْعَيْنُ
هَنَّاكَ تَقُولُ الْعَرَبُ مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ وَقَوْلُهُ
وَالسَّيْلُ شَرْقُ يَرِيدُ أَنَّهُ يَنْدَحَطُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ لِأَنَّ نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ عَالِيَةٌ
وَنَاحِيَةُ الْمَغْرِبِ مُنْذَحَطَّةٌ قَالَ ذَلِكَ الْقُتَيْبِيُّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَلَعَلَّهُ يَخْتَصُّ بِتِلْكَ

الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ الْخِيَصَامُ فِيهَا وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قِيلَ
أَرَادَ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ لِأَنَّهُمْ غَرْبُ الْحِجَازِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْغَرْبِ الْحِدَّةَ وَالشَّوْكَةَ
يَرِيدُ أَهْلَ الْجِهَادِ وَقَالَ ابْنُ الْمَدَائِنِيِّ الْغَرْبُ هُنَا الدَّلْوُ وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَرَبَ

لَأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ يَسْتَقُونُ بِهَا وَفِي حَدِيثِ الْحِجَازِ لَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَةً غَرَائِبَ
الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يُهَدِّدُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ
إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ فَدَخَلَ [ص 648] عَلَيْهَا غَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا ضَرِبَتْ وَطُرِدَتْ حَتَّى

تَخْرُجَ عَنْهَا وَغُرَّابُ اسْمُ مَوْضِعٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي إِثْرِ أَحْمَرَ عَمَدَنَ لِيُغُرَّابَ
ابْنَ سَيِّدِهِ وَغُرَّابُ بِالتَّشْدِيدِ جَبَلٌ دُونَ الشَّامِ فِي بِلَادِ بَنِي كَلْبٍ وَعِنْدَهُ عَيْنُ مَاءٍ يُقَالُ لَهَا
الْغُرْبَةُ وَالْغُرْبَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالْغُرَابُ جَبَلٌ قَالَ أَوْسٌ .

فَمُنْذَرَفَعُ الْغُلَّانِ غُلَّانٍ مُنْشَدٍ ... فَذَعَفُ الْغُرَابِ خُطْبُهُ فَأَسَاوَدُهُ .
وَالْغُرَابُ وَالْغَرَابَةُ مَوْضِعَانِ (1) .

(1) قَوْلُهُ « وَالْغُرَابُ وَالْغَرَابَةُ مَوْضِعَانِ » كَذَا ضَبَطَ يَاقُوتُ الْأَوَّلُ بضمه والثاني بفتحه وأنشد
بِيتَ سَاعِدَةَ (قَالَ سَاعِدَةُ ابْنُ جُوَيْنَةَ .

تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا ... فَمَا كَانَ لِيَلِي بَعْدَهُ كَادَ يَنْدَفَدُ .
وَفِي تَرْجَمَةِ غَرْنٍ فِي النِّهَايَةِ ذِكْرُ غُرَانٍ هُوَ بضم الغين وتخفيف الراء وادٍ قَرِيبٌ مِنْ
الْحُدَايَةِ بِبَيْتَةِ نَزَلَ بِهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فَأَمَّا غُرَابُ
بِالْبَاءِ فَجَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَالْغُرَابُ فَرَسُ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ
وَالْغُرَابِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ